من اولياء الله تعالى ولفظة الكمال تطلق لتمام النبي وتناهيه
في بابه والمراد هنا التناهي في جميع الفضايل وخصال المروة والتقوى
قال القاضي فان قلنا هما نبيتان فلا شك ان غيرهما لا يلحق بهما
وان قلنا وليتان لم يتسع ان يساويهما من هذه الامة غيرهما
هذا كلام القاضي وهذا الذي نقله من القول بنبوتهما غريب
ضعيف وقد نقل اجماعة الاجماع على عدمها والله اعلم قوله
صلى الله عليه وسلم وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على
ساير الطعام قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام افضل
من المرق في الثريد اللحم افضل من مرقه بلا ثريد وثريد ما لا لحم
فيه افضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والتبع منه وسهولة
مساغه والالتذاذ به وتيسير تناوله ويمكن الالتذاذ من
اخذ كفاية منه بسرعة وغير ذلك وهو افضل من المرق كله
ومن ساير الاطعمة وفضل عايشة على النساء يزيد كزيادة فضل
الثريد على غيره من الاطعمة وليس في هذا تصريح بتفضيلها على
مريم وآسية لاحتمال ان المراد تفضيلها على نساء هذه الامة
قوله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتتك معها اناء
فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام
من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه
ولا نصب هذا الحديث من مراسيل الصحابة وهي حجة عند
الجماهير كما سبق وخالف فيه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني
لان ابا هريرة لم يدرك ايام خديجة فهو محمول على انه سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم او من صحابي ولم يذكر ابو هريرة هنا سماعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله او لا فقد اتتك معناه
توجهت اليك وقوله فاذا هي اتتك اي وصلتك فاقرأ عليها

السلام

السلام اي سلم عليها وهذه فضايل ظاهرة لخديجة رضي الله
عنها وقوله بيت من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب
اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف وقيل قصب من ذهب منظوم
بالجواهر قال اهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه
في تجويف قالوا ويقال لكل مجوف قصب وقد جاء في الحديث
مفسرا بيت من لؤلؤة مجباة وفسروه بمجوفة قال الخطابي
وغيره المراد بالبيت هنا القصر واما الصخب فبفتح الصاد والخاء
وهو الصوت المرتفع والنصب المشقة والتعب ويقال فيه
نصب بضم النون واسكان الصاد وبفتحهما لغتان حكاهما القاضي
وغيره كالحزن والحزن والفتح اشهر وافصح وبه جاء القران
وقد نصب الرجل بفتح النون وكسر الصاد اذا اعيا قوله عن عايشة
رضي الله عنها قالت هلكت خديجة قبل ان يتزوجني بثلاث سنين
يعني قبل ان يدخل بها لا قبل العقد وانما كان قبل العقد بنحو سنة
ونصف قوله يهدبها الى خلايلها اي صدايقها جمع خليلة وهي
الصديقة قوله صلى الله عليه وسلم رزقت حبها فيه اشارة الى ان
حبها فضيلة حصلت لي فقولها فارتاح لذلك اي هش لمحبتها وسر
بها لتذكره بها خديجة واياها وفي هذا كله دليل لحسن العهد
وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته
واكرام اهل ذلك الصاحب قولها عجوز من عجايز قريش
حمراء الشدقين معناه عجوز كبيرة جدا حتى قد سقطت اسنانها
من الكبر ولم يبق بشدقها بياض بني من الاسنان انما بقي فيه
حمرة لثاتها قال القاضي قال الطبري وغيره من العلماء
الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جبلن عليه
من ذلك ولهذا لم يزجر عايشة عنها قال القاضي وعندي
ان ذلك جرى من عايشة لصغرسنها واول شبيبتها ولعلها

Copyright © King Saud University